

## تفسير سورة النحل | آية ١ - ٨ | تفسير ابن كثير | الشيخ علي بن

### غازي التويجري

علي غازي التويجري

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. اتى الله فلا تستعجلواه. سبحانه وتعالى عما يشركون بون. ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء عباده ان انذروا انه لا الله الا - [00:00:02](#)

فاتقون. خلق السماوات والارض بالحق. تعالى اما يشركون. خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين. والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون. لكم فيها جمال حين تريهون وحين - [00:00:42](#)

اقترحون. وتحملوا اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا اتق الانفس ان ربكم لرؤوف والبغال والحمير لتركبوها وزينة. ويخلق ما لا تعلمون يقول الله جل وعلا اتى امر الله فلا تستعجلوا. هذه السورة هي سورة النحل - [00:01:22](#)

وهذا هو الاسم التي وهذا هو الاسم الذي عرفت به هذه السورة. كما جاء في في كتب السنة وكتب التفسير لكن او قبل ذلك ووجه تسميتها بذلك سورة النحل لان لفظ النحل لم يذكر في سورة اخرى ذكر فيها - [00:02:02](#)

او لم يذكر في سورة اخرى فقيل لها سورة النحل لاختصاصها بذكر النحل دون غيرها من سور وجاء عن قتادة انه سماها سورة النعم تسمى سورة النحل قال هذه سورة النعم - [00:02:32](#)

كثرة ما اعدد الله فيها من النعم على عباده كما سيأتي ان شاء الله وهذه السورة نوعها مكي مكية وقد سبق ان بينا ان معنى المكي الذي نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم والمدني ما نزل بعد الهجرة - [00:02:54](#)

فهذه في قول الجمهور مكية يعني نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر الى المدينة و استثنى بعث اهل العلم قال الا ثلات ايات نزلت بالمدينة منصرف النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد - [00:03:19](#)

حيينما مثلت قريش بمحنة قالوا نزل قوله جل وعلا فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوق به الى اخر السورة وجاء عن قتادة وجابر ابن زيد ان اولها مكي الى قوله - [00:03:41](#)

والذين هاجروا من بعد ما ظلموا الاية واحد واربعين وما بعد ذلك فهو مدني. ورجح اه ابن عاشور في التحرير والتنوير انه سيأتي ما يدل على ان بعضها مكي وبعضها - [00:04:04](#)

وبعضها مدني ما يدل على ان بعضها مكي وبعضها مدني. اذا سورة النحل سورة مكية في مجملها الا بعض ايات دل الدليل الصحيح الصريح على انها نزلت بعد الهجرة ويجوز ان تكون السورة ان يكون بعض السورة مكي وبعضها مدني. وبعض السور تكون مكية - [00:04:20](#)

بالكامل كلها وبعضها يكون مدني او تكون مدنية كلها. وبعضها يكون مكي ومدني لكن القاعدة عند علماء التفسير ان الاصل في السورة اذا اعطيت حكما قيل مدنية الاصل ان جميعها كذلك - [00:04:49](#)

واذا قيل مكية الاصل ان جميعها كذلك. الا اذا دل الدليل الصحيح الصريح على الاستثناء وسيأتي ان شاء الله الكلام على تلك الايات في موضعها ترتيب هذه السورة في النزول قالوا هي - [00:05:08](#)

السورة الثانية والسبعين نزولا نزل قبلها احدى وسبعين سورة وبقية السور نزلت بعدها. من سور القرآن وهي مئة واربعة عشر سورة قالوا نزلت بعد سورة الانبياء وقبل سورة السجدة نزلت بعد سورة الانبياء - [00:05:30](#)

وقبل سورة السجدة وعدد اياتها مائة وثمانون اية بلا خلاف بين العادين بلا خلاف. يقول الله جل وعلا اتى امر الله فلا تستعجلوه امر الله هي الساعة. يعني اتى امر الساعة - [00:05:53](#)

وهذا قول جماهير اهل العلم وجاء عن بعض المفسرين انه قال اتى امر الله اي فرائضه وحدوده. فرائضه وحدوده ورد هذا القول [00:06:19](#) جمع من المفسرين ومنهم امام المفسرين الطبرى وابن كثير وغيرهم. وقالوا ان هذا القول غير - [00:06:53](#) مستقى قال ابن كثير وقد ذهب الظھاک في تفسیر هذه الآیة الى قول عجیب فقال في قوله اتى امر الله اي فرائضه وحدوده. وقد ردہ ابن جریر فقال لا نعلم احدا استعجل الفرائض - [00:06:53](#)

شرائع قبل وجودها بخلاف العذاب فانهم استعجلوه قبل كونه استبعادا وتكذيبا. اذا اتى امر الله المراد به الساعة. والساعة لم تأتی بعد. ولكن عبر بقوله اتى بالفعل الماضي الذي يدل على ان الشيء قد وقع - [00:07:11](#) تأكیدا وتحقیقا لوقوعها فهي واقعة. كما لو انها قد حلت بكم ونزلت. فوقوعها لا محالة ولا بد منه فعبر بالماضي بالفعل الماضي الذي يدل على تحقق هذا الامر. وانه امر مفروغ منه كانه قد وقع. لا يمكن ان ينكر او يكذب - [00:07:38](#)

وهذا دليل على اهمية الايمان بالساعة. لأن الايمان بالساعة من الايمان باليوم الآخر لأن اليوم الآخر يبدأ من خروج رح المسلم وفاته في الدنيا الى ان يستقر اما في الجنة واما المؤمن في الجنة. واما في السعير للكفار - [00:07:58](#) فالساعة من اليوم الآخر. ولهذا من لم يمضي الساعة فليس بمؤمن. لانه انكر احد اركان الايمان الستة الايمان باليوم الآخر والامام بالساعة وبال يوم الآخر مما يعين الانسان على اصلاح العمل - [00:08:27](#)

لانه اذا اعتقد انه بعد هذا بعد هذه الحياة سيموت وبعد موته سيعيش. وتعاد اليه روحه ويجازى على اعماله التي كان يعملها الان يحمله هذا على اصلاح العمل. يعمل لما ينجيه - [00:08:49](#)

ولهذا الكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة يقولون انما هي حياتنا الدنيا. ولهذا نسأل الله العافية والسلامة يكثر فيهم الانتحار. لأنهم يرون ان الانتحار يرتاح وهذا لجارهم وضلالهم. لا الانتحار ما هو راحة. الذي يرتاح المؤمن. والمؤمن لا يجوز له ان يتمنى الموت - [00:09:09](#)

والنبي صلی الله علیه وسلم يقول خيركم من طال عمره وحسن عمله. بل الانسان اذا مات اما الى الجنة واما الى النار نعود بالله من النار. قال اتى امر الله فلا تستعجلوه - [00:09:32](#)

الاستعجال هو طلب الشيء قبل حينه. وكفار قريش استعجلوا متى الساعة بها. من باب الاستبعاد والتکذیب. مکذبون مستبعدون. ليس هناك شيء اسمه ساعة فهم يستعجلون ذلك من باب الاستبعاد والعناد - [00:09:49](#) فاکد الله ذلك فقال اتى امر الله فلا تستعجلوه ایها المشركون سبحانه وتعالی عما يشرکون. سبحانه نزه نفسه والتسبيح والتنزیه والتبرئة تفو لله عن كل نقص وعيوب مع التعظیم له سبحانه وتعالی - [00:10:14](#)

وتعالی قال الطبری تعالی تفاعل من العلو والارتفاع يعني على وارتفاع عن هذه الانداد والاصنام التي يجعلونها شركاء له وهي في غایة الحقارۃ والذلة قال الطبری مفسرا الآیة ای تنزه الله وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هؤلاء الجاهلون - [00:10:42](#)

او هؤلاء الجهلة وهو انهم عبدوا الالهة وجعلوا الاصنام شریکة له تعالى الله عما يقولون ويفعلون قال نعم. هنا مسألة اتى امر الله فلا تستعجلوه. قيل ان عود الضمير ان الضمير تستعجلوه يعود على العذاب - [00:11:15](#) او الساعة وقيل انه يعود على الله لا تستعجلوا الله فتقولون انزل بنا الساعة والذي يظهر والله اعلم انه عائد على العذاب وان كان كلاما متلازم كما قال ابن كثیر قال وكلامها - [00:11:42](#)

ومتلازم كما قال تعالی ويستأجونك بالعذاب ولو اجل مسمى لجاءهم العذاب ولا يأثینهم بعثة وهم وهم لا يشعرون وقال يستأجونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرین. ثم قال جل وعلا او قبل ذلك نذكر حدیثا اورده المؤلف وهو صحيح الاسناد وله شواهد بعضها في الصحيح. وهو ما رواه ابن ابی - [00:12:01](#)

حاتم عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم تطلع عليکم عند الساعة سحابة سوداء من المغرب مثل الترس

يعني مستديرة فما تزال ترتفع في السماء ثم ينادي مناد فيها يا ايها الناس - [00:12:31](#)  
فيقبل الناس بعضهم على بعض. هل سمعتم ف منهم من يقول نعم ومنهم من يشك. ثم ينادي الثانية يا ايها ايها الناس فيقول  
[الناس بعضهم لبعض هل سمعتم نعم. تم ينادي الثالثة يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه - 00:12:56](#)  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه ابدا ينشران الثوب يعني يريد احد  
يشتري من الآخر ثوبا فينشرانه بينه وينظران فيه. فتقوم الساعة لانها تأتي بعثة وفجأة - [00:13:17](#)  
فما يريدان الثوب الى مكانه خلاص قامت القيامة كل انشغل بنفسه قال وان الرجل ليمدن حوضه فما يسكن فيه شيئا ابدا وجاء في  
بعض الروايات ان الرجل يصلح حوض ابله - [00:13:39](#)  
يريد يسكنى ابله الماء يضع الماء فيه فتقوم الساعة فيترك الحوض والابل اذا العشار عطلت قال وان الرجل ليجلب ليحلب ناقته فما  
يشربه ابدا يحلب الناقة يريد يشرب حلبيها فتقوم الساعة فيتركه. لأن زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:14:02](#)  
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال  
ويشتغل الناس الحديث. هذا دليل على ان الساعة قريب - [00:14:27](#)  
انه لها علامات تذرها وتخوف منها لكن لحظة وقوعها لا يعلمها الا الله لا يجيئها لوقتها الا هو ولها لما قال جبريل افضل  
الملاك لنبينا صلى الله عليه وسلم افضل الرسل متى الساعة - [00:14:50](#)  
قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ ما احد يعلم متى تقوم الساعة لا ملك مقرب ولانبي مرسل. لكن الذي يعلم او يدل على قربها  
ما سأل به جبريل قال - [00:15:11](#)  
ما امارتها؟ فذكر الحديث وعلامات الساعة منها الكبار ومنها الصغار قد وقع كثير منه. وايضا بعض الكبار بعثة النبي صلى الله  
عليه وسلم. لكن بقي طلوع الشمس من مغربها - [00:15:32](#)  
والدابة الدجال بعض الآيات التي لكن لا شك ان المؤمن يعلم ان كل ما هو اقرب ويستعد يستعد للساعة. استعد للموت لأن  
المؤمنين لا تقوم عليهم الساعة كما جاء في الحديث ان الله جل وعلا في اخر الزمان يبعث ريحانا من قبل اليمن فتقبض روح كل -  
[00:15:52](#)  
لمؤمن ومؤمنة حتى لو كان في كبد جبل ولا يبقى على وجه الارض الا الكفار. وعليهم تقوم الساعة لكن يكون الامر قد دنا وقرب ثم  
قال جل وعلا ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - [00:16:26](#)  
ينزل هذه قراءة الجمهور. اي ينزل الله قال اتى امر الله ينزل اي الله. وقرأ ابو بكر في رواية الكسائي تنزل بالبناء للمفعول والملاك  
بالظم. تنزل الملائكة وهي قراءة سبعية صحيحة. وقرأ - [00:16:48](#)  
روح تنزلوا وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل بالياء لا بالياء نعم ينزل بالياء وتحقيق الزاي المكسورة. ينزل والجمهور ينزل. وهذه  
القراءات لا يختلف المعنى باختلافها. كلها حق و معناها و مؤداها واحد. ينزل الملائكة بالروح من امره - [00:17:17](#)  
الروح هو الوحي ينزل الله جل وعلا الملائكة ينزل جبريل بالروح بالوحي من امره الذي يأمر به على من يشاء من عباده وهم الانبياء.  
وهم الانبياء. لأن الوحي يختص به الانبياء. الوحي من عند - [00:17:52](#)  
من عند الله انما ينزل كتبه على رسليه. فالله جل وعلا ينزل الملائكة بالروح بالوحي وسماه روحانا لانه به تحيا القلوب ويحيي الامان  
في القلوب كما يحيي البدن بالروح اذا فقد الروح هلك ومات - [00:18:17](#)  
فكذلك هذا القرآن وهذا الوحي الذي انزله الله جل وعلا وارسل به ملائكته الى رسليه وابنيائه من البشر روح تحيا بها قلوب المؤمنين.  
ومن كان ميتا فاحييـناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله - [00:18:45](#)  
الظلمات ليس بخارج منها بل هذا اعظم الحياة. اعظم الحياة حياة الامان. حياة القلوب. الامان بالله. الخوف من الله العمل بشرعية  
الله الوقوف عند حدود الله ينزل الروح ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده. وهم مصطفين. الله اعلم حيث يجعل -  
[00:19:09](#)

رسالته ليس كل يصلاح للرسالة. وإنما اختص الله من اختص من أصنفاته وأولئك وهم الأنبياء هم خير البشر. وسادة البشر وافظتهم نبينا صلى الله عليه واله وسلم ان انذر انه لا الله الا أنا فاتقون. اذا ينزل الله جل وعلا - 00:19:34

ملائكة بالروح وبالوحى على أنبيائه لأجل ماذا؟ لأجل ان ينذروا الناس وما كان معذبين حتى نبعث رسولا. رسلًا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فالله يرسل الرسل ينزل الوحي وينزل الكتب ويرسل الرسل لأجل ان ينذروا - 00:20:02

والانذار هو الاعلام بموضع المخافة. ان انذروا انذروا الناس. اخبروهم واعلموهم وسماه نذارة لانه يحتاج الى جد واجتهاد. النذير العريان كما مر معنا في الدرس الماضي صح به الحديث ان انذر بماذا ينذرون ويعلمون ويخبرون انه لا الله - 00:20:32

الا أنا فاتقون. انه لا الله الا أنا. التوحيد. لا الله نافي العبادة عما سوى الله نفي عام والا أنا او الا الله اثبات خاص. ومعناها لا معبود بحق الا الله ولا يستحق ان يعبد الا الله - 00:21:00

وهذا يدل على اهمية هذه الكلمة لأن معنى لا الله الا الله هذا هو التوحيد. نفي الالوهية عما سوى الله واثباتها لله وحده لا شريك له الامر انه لا الله الا أنا فاتقون. والتقوى كما مر مارا - 00:21:26

هي ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامرها واجتناب نواهيه. ومعنى فاتقوني يعني خافونى اجعلوا بينكم وبين عذابي وقاية تقيكم. وهي الائتمان بأمر الله والانتهاء عن اهي هذه هي تقوى الله. ان تعمل بطاعة الله - 00:21:52

كما قال طلاق ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك معصية الله على نور من الله تخشى عقوبة الله. هذه هي التقوى ثم قال جل وعلا خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون - 00:22:18

يقول ابن كثير يخبر تعالى عن خلقه للعالم العلوى وهي السماوات والعالم السفلى وهي الارض بما حوت، وان ذلك مخلوق بالحق لا للعبث. بل يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. فتتمدح جل وعلا ومدح نفسه وهو المستحق - 00:22:46 مدح جل وعلا وهو احق من مدح وايضا تضمن ذلك بيان قدرته جل وعلا. فهو الذي خلق السماوات السبع والاراضين السبع وما فيهن وما بينهن والسائل الخالق لهذه الاشياء هو المستحق ان يعبد جل وعلا. من خلق السماوات وخلق الارض هو المستحق ان يعبد - 00:23:19

لانه هو الخالق وما يعبد من دونه مخلوقون له فكيف يجعلون الة معه وهو الخالق وحده لا شريك له. خلق السماوات والارض بالحق قال بعض المفسرين اي بالعدل. وهو الحق منفردا بخلقها - 00:23:54

لم يشركه في انشائها واحداثها احد جل وعلا تعالى عما يشركون علا وارتفاعه وتنته عما يشركون به ويسركون معه. وهي الالهة والاصنام الحقيرة الذليلة الدينية وهذا من اظلم الظلم ان يجعل لله شريكا - 00:24:19

اظلموا الظلم الشرك بالله واعدولوا العدل التوحيد قال جل وعلا خلق الانسان من نطفة فإذا هو خصم مبين خلق الانسان من نطفة النطفة يعني الماء وهذا الماء ماء مهين ماء دافق ماء الرجل هذا اصل خلقه - 00:24:54

فاصله نطفة من ماء مهين فالله خلقه واوجده الى ان صار رجلا سويا قويا متكلما له مقامه بين الناس فإذا هو خصم مبين اذا هو مشرك يخاصم انباء الله وأولياء الله الذين يقولون اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:25:24

يخاصمهم ولا يريد ولا يرضى بهذا وهذا هو معنى خصم مبين اي مخاصم بالكفر والشرك خصومة بينة خاص بالشرك ويجب ان الالهة انها الة مع الله وانها الة لها ما لله وانها تفعل - 00:26:01

وتتفع وتضر والله هو الذي خلقه من نطفة من ماء مهين واوجده من عدم ورباه بالنعم واسع عليه نعمه ظاهرة وباطنة فما شكر الله وعبده وافرده بالعبادة لان من يفعل بك هذا خلقك من العدم ورباك بالنعم حقه ان يعبد وحده لا شريك له. وان يطاع فلا - 00:26:26

ايعصى ويذكر ويذكر فلا ينسى ويذكر ولا يكفر جل وعلا فاي ذنب اعظم من هذا الذي زعم لله شريكا وزعم ان هناك الة مع الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - 00:27:02

وهذه الآيات واضحة انها في اهل مكة لانها تقررهم في اثبات الساعة واثبات قدرة الله تحذير من الشرك لان القوم كفرة بالله جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى والانعام خلقها لكم فيها دفع. هنا اورد ابن كثير حدثا يحسن ان ذكره. حديث صحيح رواه الامام -

ام احمد وابن ماجة عن بسر ابن جحاش قال بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
كفه ثم قال يقول الله تعالى - 00:28:00

ابن ادم انى تعجزني ان يعني كيف تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سوينك فعدلك او عدلك مشيت بين برديك وللارض  
منك وئيد بين برديه او بين عطفيه يعني بين ثيابه والارض منه وئيد والاصل ان الوئيد - 00:28:28

صوت شدة الوطأ على الارض يعني خلقتك من نطفة حتى صرت رجلا قويا اذا مشيت على الارض لك وئيد ولك صوت قال وللارض  
من كؤيد فجمعت ومنعت جمعت المال ومنعت ان تنفقه في ما امرك الله ان تنفقه فيه حتى اذا بلغت الحلقوم يعني - 00:29:01  
 جاءك الموت بلغت روحك الحلقوم قلت اتصدق وان وان او ان الصدقة اي نعم اذا حس بالموت قال خلاص عرف انه انتهى من المال  
سيفارق يريده يتصدق. بعد ما بلغت الروح الحلقوم. فان - 00:29:28

له ذلك هذا الحديث فيه عبرة يا اخوان تصدق يا اخي اعمل الخير الان الموت يأتي فجأة واذا بلغت الحلقوم ما يتقبل منك  
شيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر - 00:29:58  
فتبت الى الله ما دمت ممها قبل ان تدخل في الاضطرار. ثم قال جل وعلا والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع. ومنها تأكلون هذا كما  
قال قتادة قال سورة النعم - 00:30:17

لان الله عدد فيها نعما كثيرة منها ان الله خلق الانعام لنا. بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم خلقها واوتجدها من اجلنا فذكر بعض المنافع  
التي تحصل لنا منها. فخلقها لنا فيها دفع - 00:30:35

قال ابن عباس الدفع هو اللباس وقال ايضا اي ثياب لكم فيها دفع؟ قال ثياب والمنافع ما تنتفعون به من الاطعمة  
والاشربة وجاء ايضا عن ابن عباس انه قال لكم فيها دفع ومنافع؟ قال المنافع - 00:30:58  
نسل كل دابة وقال مجاهد اي لباس ينسج ومنافع تركب ولحم ولبن فالحاصل ان الله خلق خلق الانعام لنا فيها دفع ينتفع  
الناس من اصواتها وباريها واسعفارها وجلودها فيتذذلون يقتلون ملابس - 00:31:27

تدھنهم من البرد يلبسونها اي من المنافع العظيمة ولعل يعني ما نحن فيه هذه الايام من البرد يعني يرد الانسان ليعقل لولا الله جل  
وعلا ثم هذه الملابس التي تلبسها لهلك كثير من الناس. من الذي سخر لك هذه - 00:32:04  
ما الذي سخر لك بهيمة الانعام؟ وجعل لك منها هذه الملابس التي تنسج من وبرها وصوفها وشعرها هو الله جل وعلا فالمنافع المتفضل  
عليك هو الذي يستحق ان يعبد جل وعلا فالانعام خلقها - 00:32:27

لنا ولنا فيها دفع وذلك عن طريق نسجي الملابس والثياب التي تدفى الانسان وتزيل عنه البرد قال ومنافع لكم فيها منافع مثل شرب  
لبنها والركوب عليها واكل لحمها وغير ذلك - 00:32:49  
كم الان لو تعدد مشتقات الالبان لا تقاد تحصيها هذه كلها من بهيمة الانعام التي خلقها الله لنا تفضلا منه وكرمه جل وعلا قال لكم فيها  
ومنافع ومنها تأكلون ايضا - 00:33:17

تأكلون من هذه الانعام وهي مع الاكل منها والله الحمد يزداد عددها ما تنقص ولا ينقطع نوعها كل ذلك من فضل الله ومنتھ على عباده  
ولو تأمل الانسان في نعم الله عز وجل عليه - 00:33:39  
وتذير لحمله ذلك على شكر الله لا تظن انه تأكل بقوتك وتشرب بقوتك وانت الذي توفر ملابسك وانت الذي توفر طعامك وانت الذي  
تتوفر صحتك وانت الذي تأتي بالاولاد لا والله هو الله وحده لا شريك له - 00:34:01

فعليك ان تعرف ذلك وان تشكر الله عليه قال جل وعلا لكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون الجمال الزينة قال السدي انها  
اذا خرجت قيل هذه ابل فلان جمال فيها جمال - 00:34:21  
الانعام خاصة الابل فيها جمال وقال القرطبي الجمال ما يتتحمل به ويترzin به والجمال الحسن وهذا يعني يتحمل هذا الكلام انه جعل  
لنا فيها جمال يعني جعلنا من الملابس ما يتتحمل به ويصبح - 00:34:47

شكله جميلا ولكن اكثر المفسرين وتقريرا لم يذكر غيره ابن جرير واظن ابن كثير كذلك ان المراد بالجمال هنا هو جمال بهيمة الانعام خاصة الابل حين تريحون حين - [00:35:14](#)

تردونها لنبت وحين تسرحون في اول النهار حينما تسرح وتخرج للرعي وطلب الكلأ فبذهابها ومجيئها من الجمال الشيء الذي يعني يعرفه اهل الشأن جمال الابل هذا امر معروف ولهذا الله جل وعلا قال افلا ينظرون الى الابل - [00:35:33](#)

كيف خلقت لكن قد يكون كثير من الناس بسبب عدم تعاطيه لرعى الابل يعرف لا يعرف هذه الامور او يجهل هذه الاشياء فهي من ايات الله العظيمة قال ابن جرير - [00:35:59](#)

حين تريحون يعني حين تردونها بالعشي من مسارحها الى مراحها ومنازلها التي تأوي اليه وهذا دليل ايضا ان من نعم الله علينا انه جعل لنا وقتا نستريح فيه تريحون فيه من الراحة - [00:36:20](#)

انتم ودوابكم ما يستطيع الانسان ولا الدواء بالعمل ليلا ونهارا هادي من نعم الله على عباده وحين تسرحون قال الطبرى اي وقتها اخراجها في الصباح من مسارحها الى مراحها فالشرح بالغداة والراحة بالعشي - [00:36:41](#)

ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تردون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ايضا هذه الانعام تحمل اثقالكم والاثقال جمع ثقل وهم يثقل حمله على الانسان ولا يستطيعه - [00:37:05](#)

فالابل تحمل الشيء الكثير مثلا تحمل الامتعة تحمل الطعام تحمل الرجل والرجلين والثلاثة الانسان يشق عليه ان يحمل عصاه اذا كان مسافرا على قدميه مسافة طويلة فكيف يحمل زاده والماء - [00:37:28](#)

وغير ذلك ولكن الله سخر لعباده هذه الانعام فتحمل اثقالهم الى بلد لم يكونوا بالغيه يعني يصلون اليه الا بشق الانفس الا بمشقة وتعب وكلفة انظر مثلا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:00](#)

عام حجة الوداع خرج من ذي الحليفة الى مكة على ناقته والصحابة معه مكتوا تسعة ايام من ذي الحليفة من المدينة الى مكة. تسعة ايام مشيا على الابل ومعهم الزاد ومعهم المتابع وتحملهم - [00:38:24](#)

هذا من فضل الله عز وجل علينا لابد من التدبر والتأمل بعض الناس الان خلاص انا عندي السيارة وعندي طائرة وعندي قطار طيب ويخلق ما لا تعلمون من الذي جاء بهذه - [00:38:50](#)

وسخر لكم هذه الانعام بل المنة علينا اعظم نحن مكة بالقطار تأتيها بثلاث ساعات او بساعتين سيارة بخمس ساعات الطائرة باقل من ذلك والله نعم عظيمة يا اخوان ما يعلمه الا الله يخرج الرجل من المدينة وربما يصل مكة وهو لم يقض حاجته ولم ينتقض وضوه - [00:39:04](#)

ولم يحتاج اكلا ولا شربا بل قد يأتي من اخر بلاد الدنيا فهذا من فضل الله على عباده لو يتأمل الانسان بهذه النعم التي انزلها الله بنا ومن بها علينا - [00:39:32](#)

والله ليحملن المؤمن على شكر الله وعلى الايمان وعلى الحرص على ارظاء الله وطاعته واجتناب معاشه الذي ينعم علينا بهذه النعم كيف نقرب اليه بالمعاصي ولهذا جاء في اثر قدسي - [00:39:48](#)

يقول الله جل وعلا انا والخلق في نبأ عجيب اخلق ويعبد غيري خيري الى العباد نازل وشرهم الي صاعد اتودد اليهم بالنعم ويتقربون الي بالمعاصي وهذه حال اكثرا الناس الا من رحم الله - [00:40:10](#)

قال جل وعلا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقتها وغاية وغاية جهدها ان ربكم لرؤوف رحيم الرؤوف شديد الرأفة وهي اشد الرحمة ورحيم بكم يوصل اليكم رحمته وينزل بكم رحمته - [00:40:33](#)

وهذا دليل ان ما سبق من هذه النعم دليل على شدة رأفته بنا وشدة رحمته بنا جل وعلا اغنانا واغنانا جعلنا الانعام جعلنا فيها دفع وجعلنا فيها منافع نشرب لبنها ونأكل لحمها - [00:41:01](#)

وتحمل وامتعتنا الى بلد لم نكن بالغيه الا بشق الانفس هذا كله دليل على ان الله شديد الرأفة بعباده شديد الرحمة بهم لكن ورحمتي وسعت كل شيء فساكتتها للذين يتقوون - [00:41:27](#)

اتق الله حتى تناك رحمته واعظم التقوى توحيد الله وافراده بالعبادة وعدم الشرك به او جعل شريك له واقام الصلاة والمحافظة على دين الله عز وجل ثم قال جل وعلا - [00:41:46](#)

والخيل والبغال والحمير لتركبها وزينة. ويخلق ما لا تعلمون والخيل اية وخلق لكم الخيل وجعل لكم الخيل والخيل معروفة والبغال والبغال جمع بغل وهو الحيوان الذي يتولد بين الفرس والحمار - [00:42:08](#)

يسمى بغل احيانا ينزو الحصان ذكر الخيل على انتى الحمار فتلد بغلاء يسمى بغالا لان ابوه حصان وامه انتى. واحيانا العكس ينزو الحمار ذكرها الحمار على انتى الخيل على الفرس - [00:42:34](#)

فتلد بغالا فالبغل هو الحيوان المتولد بين الحمار والفرس قال والخيل والبغال والحمير كذلك جعل الحمير لتركبها نريد ان نركبه ونحن الان حينما نتكلم عن هذه الاشياء قد نكون كثير منا بعيد عن ادراك حاجة الناس - [00:42:58](#)

وشدة نوع هذه الامور الا من جربها قدি�ما يا اخوان نحن ادركنا شيء من هذا. الذي عنده حمار كالذي عنده الان سيارة من احسن السيارات الذي عنده صالون كبير ويحسب حسابه الناس - [00:43:28](#)

ويستعيرون منه وينفعهم كذلك الذي عندهم الخيل والبغال دواب تركب يقطع عليها الانسان المسافات الطويلة والحمد لله على نعمه واخشى ما يخشى الانسان انه يستدرج ولا يشكر الله ولا يعرف قدر هذه النعم فيشكير الله عليها - [00:43:48](#)

خلال متعود يسافر بالسيارة بالطائرة وكأنه ملك له حق من حقوقه لا هذا منة ومنحة من الله تفضل بها عليك فاشكر الله عليها قال جل وعلا والخيل والبغال والحمير لتركبها وزينة - [00:44:19](#)

ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة عند قوله وزينه قال وجعلها زينة لكم الخازينة ولا شك في ذلك وكذلك البغال كانت جميلة والحمار والناس كانوا قد يعترضون على هذا ويفرقون في قيمتها - [00:44:37](#)

بعضها يضاعف ثمنه على البعض لزيتها وجمالها وحسنها وجودتها وقال الطبرى رحمة الله وجعلها زينة. نعم جعلها لكم زينة تتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك اي نعم - [00:45:02](#)

هذه الدواب الخيل البغال الحمير زينة يعني شكلها طيب مقبول ما جعل المثل تركب على كلب او على - [00:45:27](#)